

## رسالة من الملك عبد الله الثاني إلى الرئيس جورج بوش يحدد فيها تصوراته لحل الصراع العربي . الإسرائيلي عمان، 8/9/2001\*.

- لقد فشلت السياسات التي تم تبنيها لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بالنزاع العربي . الإسرائيلي في تحقيق أهدافها بسبب عدم وضوحها أو الاتفاق حول مقاصدها النهائية أو وجود استراتيجيا متماسكة لتنفيذها. لقد كان لكل طرف أجندته الخاصة وفي غياب وجود مثل هذه الاستراتيجية، أصبحت "إدارة الأزمات" هي السائدة.
- إن إدارة الأزمات تتعامل مع إفرزات المشكلة ولا تبحث في أسبابها. إنها تؤجل المشكلات ولا تحلها مما يسبب تراكمها بحيث تصبح إدارتها أكثر صعوبة. وهكذا لا بد من الوصول إلى حلول لها. وقد وصلنا في منطقتنا إلى هذه المرحلة. وإن التوجه الجاد في حل المشكلات هو البديل لأسلوب إدارة الأزمات في عملية السلام.
- تضمن قرارا مجلس الأمن الدولي (242) و (338) بشأن السلام العربي . الإسرائيلي رؤية سلام إقليمي شامل كهدف مشترك. كما دعا القراران إلى سلام بين دول المنطقة يشمل سورية ولبنان والعراق ودولاً عربية أخرى. وعليه فإن القضية الفلسطينية، على مركزيتها، هي جزء من الصراع العربي . الإسرائيلي.
- من الأهمية بمكان العودة إلى هذه المبادئ الأساسية والتي يمكن للولايات المتحدة الأميركية أن يكون لها الفضل في رعايتها لهذه المبادئ وأخذ دورها القيادي في المحافظة عليها.
- إن الولايات المتحدة، وبشكل أكيد، أكثر الأطراف المؤهلة للقيام بهذا الدور، ومع أن الدور الأميركي حاسم، لكن يمكن لدول المنطقة وبقية أعضاء الأمم المتحدة، لا بل عليها، المساهمة في عملية السلام بشكل أكبر.
- لم تكن مواقف أطراف الصراع أكثر تباعداً، ولم يكن مستوى الثقة أقل مما هو عليه الآن، بسبب استغلال إسرائيل لفترات بناء الثقة في توسيع مستوطناتها في الضفة الغربية إلى أن أصبحت هذه المستوطنات عقبة رئيسية في العملية التي كان من المفترض أن تحقق السلام.
- وبما أن الاتفاقيات الانتقالية استنفدت وقتاً طويلاً فإن الإجراء الوحيد الذي من الممكن أن يعيد زرع الثقة بين الأطراف في المستقبل يتمثل في البدء في مفاوضات الوضع النهائي الذي لا تقبل شعوب المنطقة بأقل منه على ضوء نفاذ صبرها وانعدام الثقة بينها.
- تتمثل المعضلة الرئيسية في وجود تصورات متعارضة بشأن مستقبل الضفة الغربية لدى الفلسطينيين والإسرائيليين، وكذلك في أن الفلسطينيين ما زالوا يعانون من الاحتلال الإسرائيلي بعد عشر سنوات من عملية السلام استناداً إلى مبدأ الأرض مقابل السلام، المعادلة التي تضمن حلاً للمشكلة.
- إن السلام والاستيطان أمران متناقضان من حيث المبدأ، وإن المستوطنات الإسرائيلية لا تشكل فقط عقبة رئيسية للسلام، بل إنها تتنافى مع القانون الدولي وهذا ما يتفق مع الموقف الأميركي بهذا الخصوص.

\* "الرأي" (عمان)، 2001/10/5. وذكرت الصحيفة أنها أوردت مقتطفات من الرسالة.

□ من المهم التأكيد أنه لن يتحقق السلام إلا بإقامة دولة فلسطينية وانسحاب إسرائيل حتى حدود الرابع من حزيران [يونيو] عام 1967 وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم (242).

□ إن الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وللمرة الأولى خلال الأربعة والثلاثين عاماً الماضية، بحثا في قمة كامب ديفيد الثانية واجتماعات طابا حلولاً لقضايا الوضع النهائي بما فيها الأراضي، القدس، اللاجئون. لقد استغرق الوصول إلى هذه المرحلة وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً لذا يصعب التفريط بما تحقق ولا بد من البناء على ما تم إنجازه.

يجب تطبيق توصيات تقرير ميتشل بأسرع وقت ممكن مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور التالية:

1. التسريع في مفاوضات الوضع النهائي.

2. اختصار فترات التهدئة وإجراءات بناء الثقة إلى الحد الأدنى، لأهمية عنصر الوقت. كذلك يجب أن تتسم

شروط وقف إطلاق النار بالعقلانية.

3. إن العنف المتبادل هو من أعراض المشكلة وليس سبباً لها. إن السبب يتمثل في الاحتلال العسكري

الذي استمر أربعة وثلاثين عاماً والذي نتج عنه إقامة مئتي مستوطنة ووجود أربعمئة ألف مستوطن في وطن الفلسطينيين.

4. وجوب ربط شروط وقف إطلاق النار مع بدء المفاوضات وليس بشروط غامضة لإنهاء العنف. إن

إعلان الولايات المتحدة عن التزامها بدعم وتأييد بدء مفاوضات تهدف إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة وسلام دائم بين الفلسطينيين والإسرائيليين، يمكن أن يشكل حافزاً مقبولاً.

5. وجوب فرض حازم لتجميد المستوطنات خلال المفاوضات بما في ذلك التوسع الطبيعي. لقد اعتادت

إسرائيل في السابق على الالتفاف على هذا المطلب بشكل متكرر، وإن من شأن الاستمرار في الممارسات الاستيطانية تدمير الأمل في المستقبل.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر: [http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)